2-مجتمع البوليس ومرافقه العامة في القرن 8 ق.م

أ- البنية الاجتماعية

اتضح للباحثين أن المجتمع في البوليس Polis مع مطلع القرن 8 ق.م كان يتكون من أربع طبقات متباينة على أساس الثروة وهي:

-طبقة الأرستقراطيين: وهو النبلاء المنحدرون من الأسر الكبيرة التي تملك الأراضي وتتمتع بالنفوذ والسلطة.

-طبقة أصحاب المهن: الذين يتوارثون المهن عن أسلافهم كالأطباء والحدادين والنجارين وغيرهم، إلا أن هؤلاء ومهما كثرت ثروتهم فيبقون دوما أقل مرتبة من الطبقة الأرستقراطية.

-العمال: ويكونون القسم الأعظم من الشعب، وحالتهم بائسة.

-طبقة العبيد والخدم: وكانوا يشكلون أغلبية القائمين في البوليس، وكان معظم الخدم من النساء اللواتي يشتغلن في الشؤون المنزلية وكان معظم العبيد رجالا يشتغلون في مجالات مختلفة كالزراعة والرعي وغيرها.

ب-المرافق العامة:

لاحظ الباحثون أن كل البوليسات حين ظهرت كانت تشمل المرافق العمومية التالية:

-الأكروبوليس: وهو مقر أو قصر الحاكم بالإضافة إلى المعبد (يضم الإله الحامي للبوليس).

-مساكن الطبقة الأرستوقراطية: وهي مقر الأمراء والأشراف والنبلاء.

-مساكن عامة الناس: وهم التجار والصناع والحرفيين.

-ساحة عمومية في وسط المدينة تعرض فيها السلع، والمسرحيات، وإلقاء الخطب تعرف باسم Agora.

-السور: كان لكل مدينة سور يحيط بها لحمايتها من الأعداء بالإضافة إلى الأراضي الزراعية التي تحيط بالمدينة والمعروفة ب "الخورا" Khôra.

3-تطور نظام الحكم في البوليس Polis (ق 8-7 ق.م)

مر نظام الحكم في البوليسات الإغريقية بعدة مراحل، بداية بالنظام الملكي، فالنظام الأرستقراطي، فعصر الطغاة، ثم النظام الديمقراطي (وتجدر الإشارة إلى أن بعض المناطق من العالم الإغريقي بقيت محافظة على نظامها الملكي مثل مقدونيا وإيبروس وإسبرطة، وبعض المستعمرات في جنوب إيطاليا).

ويعتقد أرسطو أن التطور العادي للدولة الإغريقية يتمثل في انتقالها من الملكية إلى الحكم الأرستقراطي ثم إلى حكم الطغاة، ثم إلى الديمقراطية، وتبقى أثينا النموذج الواضح لهذا التطور، نظرا لتوفرنا على معلومات أكثر وأدق بالمقارنة مع ما نعرفه عن الدويلات الأخرى. إلا أن هذا لا يعني أن كل الدويلات مرت بنفس المراحل التي مرت بها أثينا، فمن الدويلات التي توقفت

في مرحلة الأرستقراطية، ومنها التي لم تعرف مرحلة من المراحل كمرحلة الطغاة، إلى آخره.

ونذكر فيما يلي الأنظمة السياسية التي مرت بها المدن-الدول الإغريقية منذ القرن 8 ق.م.

أ- النظـام الملكـي:

هو أول نظام عرفته دولة المدينة الإغريقية، ويقوم على أساس سلطة الملك وهو الذي يملك أحسن الأراضي، وهو ابن الإله وخليفته في البوليس، وهو الذي يرأس الحفلات الدينية، وقائد يدافع عن البوليس في السلم والحرب، ويوقع الاتفاقيات والمعاهدات، ويفصل في الخصومات [القاضي]، وسلطته وراثية يتولاها بعده ابنه الأكبر. يساعد الملك مجلس من الأعيان [وهو يضم شيوخ القبائل والعشائر، يستشيرهم الملك قبل اتخاذ القرارات]، ومن مهام هذا المجلس كذلك مراقبة وتطبيق القوانين الصادرة وتجنيد الجيش. ثم الجمعية الشعبية لتي تتشكل من كافة المواطنين تجتمع في الأكورا Agora لسماع القرارات المتخذة أو لمناقشة ما اختلف فيه أعضاء المجلس. وقد استمر هذا النظام الملكي حتى حل محله النظام الأرستقراطي.

ب-النظـام الأرستقراطـي:

يمثل هذا النظام انتقال السلطة إلى ملاك الأراضي، فتحول نظام الحكم الفردي الذي يمثله شخص الملك إلى نظام حكم الجماعة وهم الطبقة الأرستقراطية.

فقد استطاعت الأرستقراطية أن تقضي شيئا فشيئا على الحكومات الملكية في الدويلات الإغريقية، ولم يبق النظام الملكي إلا في هوامش العالم الإغريقي (مقدونيا في الشمال، والإيبروس في الغرب).

لم تختف الملكية على إثر انقلابات ثورية على ما يظهر، بل يبدو أن الأرستقراطية استولت على الحكم بالتدريج بعد أن سلبت من الملك سلطاته (كانت الأرستقراطية كلما انتزعت سلطة من الملك أسندتها إلى حاكم من النبلاء حتى انتزعت منه أهم سلطاته) العسكرية والقضائية، وأبقت أحيانا على دوره الديني.

كانت سلطة وسيطرة الأرستقراطية تتجلى في كل الميادين، في **الميدان الاقتصادي**، هي التي تملك الثروة، [أراضي وقطعان الماشية]، وفي **الميدان العسكري**، كان أفراد الأرستقراطية وحدهم يذهبون إلى الحرب ممتطين جيادهم ويلعبون الدور الأول في المعركة، وفي **الميدان السياسي** كان المجلس الأرستقراطي يلعب الدور الأساسي في تسيير الدويلات. كما أن الحكام والقادة العسكريين كانوا من بين الأرستقراطيين، وفي **الميدان الاجتماعي**، كان الأرستقراطيون يعتزون بنسبهم العريق ويربطون أصلهم بالآلهة وبالأبطال، قصد تبرير سيطرتهم الفعلية.

ج- النظام الأوليجارشي (حكم الأقلية) (الأوليكارشيا):

عرفت الأرستقراطية بداية أزمة منذ القرن 7 ق.م عندما ازدهرت حركة التجارة بين اليونان والعالم الآخر، فظهرت طبقة التجار واستطاعت بثروتها الكبيرة أن تنافس الطبقة الأرستقراطية المالكة للأراضي، ونتيجة لتطور التجارة

وظهور النقود أصبحت الثروة النقدية تشكل عاملا آخر للتوزيع الطبقي، بعد أن كان العامل الوحيد هو امتلاك الأرض والماشية. وأصبحت الثروة تقاس بالنقود عوضا عن الإنتاج الفلاحي.

هذه التطورات مهدت لوصول طبقة التجار [الأقلية] إلى السلطة والحكم، فعرف النظام بحكم الأقلية [الأوليجارشي].

د- حكـم الطغـاة:

لم يستمر حكم الأقلية (طبقة التجار) فترة طويلة، وبدأت طبقة عامة الناس تبحث عن دور سياسي في الحكم، فظهرت ثورات شعبية في المدن –الدول، وكان يقودها أبناء الأثرياء، ونجح عامة الناس في الوصول إلى الحكم والسلطة وانتهى حكم الأقلية. [استاءت الأغلبية المحرومة من سكان المدن–الدول من سطيرة الأقلية التجارية (الأغنياء) على الحكم والسلطة فزادت من ضغطها على الحاكمين].

في كثير من الأحيان استغل أحد الأفراد من النبلاء الاستياء الشعبي لينصب نفسه على الحكم بالقوة، وبالاعتماد على الجماهير المحرومة قصد الإطاحة بحكم الأقلية (الأغنياء) وحين إذ يسمى بـــ طاغية Tyrannos. [لأنه وصل إلى الحكم على أكتاف عامة الناس]. في البداية لم يكن لكلمة Tyrannos معنى تحقيري، ولكن هذا المعنى ظهر فقط في القرن الرابع ق.م. عند المفكرين السياسيين اليونان، وخصوصا عند أرسطو والذين تأثروا بما آل إليه حكم الطغاة من عنف وتعسف في بداية القرن 4 ق.م. [يختلف الطاغية عن الملك وعن

المشرع، فالملك يتمتع بالشرعية الناجمة عن الوراثة بينما المشرع يستمد شرعيته من إجماع الشعب في اختياره].

دامت مرحلة الطغاة من أواسط القرن 7 ق.م، وذلك في آسيا الصغرى الإغريقية إلى نهاية القرن 6 ق.م في أثينا.

واستطاع بعض الطغاة أن يورثوا أبناءهم الحكم مؤسسين أسرا حاكمة.

هـ ـ نظام الحكم الشعبي (الديمقراطي):

انفجرت الثورات الشعبية ضد حكم الطغاة وقتل العديد من الطغاة وهرب الآخرون، فكانت نهاية حكم الطغاة، وبدأ نظام الحكم الشعبي أو ما يسمى بالحكم الديمقراطي ليحل محل الحكم المطلق، فأصبح نظام الحكم عبارة عن مجالس نيابية يشترك فيها المواطنون ويمارسون فعليا كافة السلطات، ونجح نظام الحكم الشعبي الذي مارس مهامه بكل كفاءة وحرية، فالإغريق هم أول من حدد معنى الديمقراطية وهي حكم الشعب للشعب.

ونشير هنا إلى أن دويلات المدن اليونانية لم تمر كلها بهذه الأنظمة الخمسة فهناك من الدويلات اليونانية من مرت بخمسة أنظمة، وهناك من مر بأربعة أو ثلاثة وهكذا، وفق ظروف كل دويلة.

كذلك نشير إلى أنه من الممكن أن تمر دويلة المدينة اليونانية في تطورها السياسي بالأنظمة الخمسة السالفة الذكر في مائة عامة، ودويلة أخرى في فترة خمسين عاما، وهكذا.

4-مميزات الدويلات-المدن الإغريقية:

-**الميزة الأولى:** تتلخص في أن الدويلات كانت صغيرة المساحة لا تتعدى غالبا 1000 كلم^2. وقد بلغ مجموع الدويلات والمستوطنات والمراكز الإغريقية حوالي 1500 مركز.

كما أن عدد المواطنين في الدويلة كان منخفضا، ويحصى ببضعة آلاف مواطن فقط. في أثينا مثلا وهي من أكبر الدويلات كان عدد المواطنين لا يتعدى 30 ألف عند بداية القرن 5 ق.م، وبالنسبة لإسبرطة كان عدد المواطنين لا يتعدى 3 آلاف مواطن.

كانت قلة عدد المواطنين من العوامل المساعدة على ممارسة الديمقراطية المباشرة، التي يشارك فيها المواطن مشاركة فعالة يومية في الحياة العامة.

-**الميزة الثانية:** هو أن هذه الدويلات كانت متمسكة باستقلالها التام في كل الميادين: **على المستوى الاقتصادي** كانت تحاول تحقيق الاكتفاء الذاتي، حيث أن التجارة كانت موجهة نحو الاستيراد وليس التصدير. **على المستوى السياسي** لم تنجح الدويلات في تكوين دولة إغريقية موحدة بل كانت دويلات لها قوانينها الخاصة بها والتي تختلف أحيانا اختلافا كبيرا عن قوانين جاراتها، **على المستوى العقائدي والمعبودات:** كان لكل دويلة معبوداتها الخاصة التي تحميها وترعاها والتي تقيم لها معبدا في الأكروبوليس Acropolis وكانت هناك آلهة مشتركة يقدسها جميع الإغريق منها: Zeus هو كبير الآلهة، ثم Poseidon إله البحر، ثم أبولو إله الشمس (Apollon)، ثم أفروديت إلهة الحب، ...

-**الميزة الثالثة:** هي أن شعور المواطنين بالانتماء إلى الجماعة، لا يأتي من الولاء الشخصي إلى قائد أو ملك أو كاهن، وإنما إلى وجود تقاليد ومصالح مشتركة ومنظمة لذلك فإن قلب الدويلة النابض لم يكن القصر الملكي أو المعبد، ولكن هو: الأغورا Agora [الساحة العمومية]. يشير أرسطو إلى أن الهدف المثالي للبوليس [الدويلة] هو أن تكون مكونة قدر الإمكان من أفراد متساوين، وهو ما لم يتحقق في هذه البوليسات [الدويلات]، بحيث نمت الفوارق الاقتصادية بين الناس نموا فاحشا في القرن 4 ق.م.

-**الميزة الرابعة:** هي أن البوليسات عرفت النظام الملكي أو الأرستقراطي (معناه أن هناك طبقة من الأغنياء هيمنوا على السلطة) بل أحيانا أوليغارشيا، وقد عرفت بعض الدويلات حكم الطغاة Tyrannos، ثم إن الديمقراطية الإغريقية لا تمس إلا المواطنين أي أن الأجانب والنساء والعبيد كانوا محرومين من المشاركة السياسية.

القسم الثاني: تاريخ الرومان

I- البيئة الطبيعية:

تمهيد:

المعالم الجغرافية:

إيطاليا شبه جزيرة تمتد من جسم القارة الأوربية في حوض البحر الأبيض المتوسط وتقسمه إلى قسمين شرقي وغربي، طولها حوالي 1000 كلم وعرضها يتراوح بين (130–160 كلم)، يقع إلى الشرق منها بحر الأدرياتيك الذي تشكل اليونان حدوده الشرقية، بينما ينفتح البحر الأبيض المتوسط إلى الغرب منها إلى سواحل إسبانيا حيث تتناثر فيه الجزر العديدة مثل كورسيكا وسردينيا، وجزر الباليار، أما شواطئها الجنوبية فإنها تطل على جزر صقلية ومالطه، وتقترب بذلك من الشواطئ الشمالية للقارة الإفريقية وخاصة تونس وليبيا.

يتكون سطح شبه جزيرة إيطاليا من عدة أشكال من التضاريس أهمها:

سلسلة جبال الأبنين، وتمتد على طول شبه الجزيرة من الشمال إلى الجنوب بمحاذاة الشواطئ الشرقية لشبه الجزيرة، بينما تبتعد عن الشواطئ الغربية لتفسح المجال لنشوء سهول زراعية وأراضي خصبة تخترقها الأنهار.

وفي الشمال تشكل جبال الألب الشاهقة الارتفاع حاجزا يفصل شبه الجزيرة عن بقية أوربا، ولا تصلها بها إلا بعض الممرات الجبلية الضيقة الأمر الذي جعل الاتصال محصورا وضيقا إلى حد كبيرا.

المناخ: مناخ شبه جزيرة إيطاليا يتفاوت بين الشمال والجنوب، ففي الجنوب، يسود مناخ البحر الأبيض المتوسط، حيث يسود الجفاف، وسطوع الشمس والحرارة صيفا. بينما تسود الأمطار شتاء، ولكن يغلب على هذا المناخ الاعتدال بوجه العموم، أما في الشمال فيسود المناخ الألبي حيث الثلوج والبرد شتاء.

إن الموقع الذي تتمتع به شبه جزيرة إيطاليا مكنها من أن تلعب دورا كبيرا في تاريخ حوض البحر الأبيض المتوسط، كما مكنها من الدفاع عن نفسها بقوة أمام القوى التي حاولت القضاء عليها وهي في مراحل تكونها الأولى، كما أن امتدادها في البحر الأبيض المتوسط جعلها تشارك شعوبه في صنع التاريخ، وجعلها تتأثر بالحضارات التي نشأت فيه، وجعلها بالتالي تؤثر فيه بدورها تأثيرا واضحا، لقد كانت إيطاليا بحكم موقعها الجغرافي الممتاز في وسط البحر الأبيض المتوسط، وبسبب اعتدال إقليمها مهجرا لأبناء الحضارات القديمة من الشمال إلى الجنوب والشرق، كما ساهم في تباين التأثيرات الحضارية وما استتبعه من اختلاف وفوارق في مستوى التطور فبينما تعرضت إتروريا واللاتيوم وكامبانيا إلى المؤثرات الإغريقية والقرطاجية، نجد أن المنطقة التي استوطنها الغاليون (أومبريا وسهل البو وليغوريا) كانت متخلفة وتسودها عادات وحشية بدائية، إضافة إلى أن التجزئة الشديدة التي فرضتها طبيعة البلاد الجغرافية، أدت إلى حالة من الصراع الدامي، استمرت قرونا عديدة حتى تم

نوع من التوحيد على مراحل: أولا على يد الإتروسكيين ثم على يد الرومان، كما أدى إلى تنوع شديد في اللغات والثقافات، حيث شاعت في إيطاليا لغات متعددة (ليغورية، سلتيه، إتروسكية، يونانية، فينيقية).

II- نشـأة رومـا:

كانت الروايات والأساطير التاريخية القديمة هي المصادر التي استخلص منها المؤرخون الرومان الأوائل معارفهم حول نشأة روما والأمة الرومانية والتي اعتمد عليها كل من تصدى لدراسة تاريخ الرومان بعد ذلك في القرون الوسطى ومطلع العصور الحديثة إلى أن جاء القرن العشرين واستطاع الأثريون والمنقبون الكشف عن الحقائق المتعلقة بتاريخ اللاتيوم وروما ولذا يجدر بنا أن نشير إلى الأسطورة ثم إلى ما استجد من الحقائق بعدها حول هذا الموضوع.

تاريخ روما واللاتيوم الأسطوري:

تقول الأساطير بأنه وبعد سقوط طروادة بيد اليونان وتدميرها، هاجر المحارب الطروادي إينياس Aineias ابن الإله فينوس والطروادي أنكيسيس Anchisest، وقد تزوج إينياس من ابنة الملك الطروادي بريام Priamos، وبعد مغامرات عديدة في مختلف أرجاء البحر الأبيض المتوسط، رسا هذا المغامر بسفينته على شواطئ نهر التيبر في مدخل سهل اللاثيوم في نفس الموقع الذي نزل فيه الإله "ساتورنوس" بعد أن خلفه ابنه جوبيتر على عرش آلهة الأوليمب وحل محله، ومن هنا سميت المنطقة باللاتيوم المشتقة من الفعل اللاتينية Latere أي اختبأ حيث توارى ساتورنوس فيها بعد فراره... وقد قام ساتورنوس اعترافا بفضل سكان المنطقة بتعليمهم زراعة القمح والكرمة.

كان الملك لاتينوس Latinus سليل الإله ساتورنوس يحكم منطقة اللاتيوم حين وصول إينياس إليها فزوجه من ابنته لافمينيا Lavinia، وبعد موت الملك

خلفه إينياس على العرش وبنى مدينة سماها لافينيوم إكراما لزوجته وأصبح شعبه يعرف باسم الشعب اللاتيني نسبة إلى لاتينوس، وقد اختفى إينياس فيما بعد في أثناء عاصفة هوجاء، فأصبح معبودا لدى شعبه باسم "جوبيتر القومي".

وبعد اختفاء إينياس تولى ابنه إسكاينوس أو "بولوس" الحكم بعده فقام ببناء مدينة ألبا المستطيلة في أعالي جبل البنين، وسرعان ما أصبحت هذه المدينة أهم مدينة في اللاتيوم واتخذها عاصمة له، وبعد موته حكم المدينة أبناؤه وأحفاده ومنهم الملك "نومبتر" الذي رزق بابنة هي "Rheasilvia" رياسيلفيا وابنا ذكرا. وقد ثار عليه أخوه الأصغر "آميليوس" وعزله عن العرش وتولى مكانه ونفاه، ثم قتل ابنه ونذر ابنة أخيه للآلهة فيستا Vesta، حتى تبقى عذراء لمدة ثلاثة سنة وبذا لا تخلف نسلا ولكن إله الحرب (مارس) أعجب بالفتاة في منفاها وأنجب منها طفلين هما روموس ورمولوس، وعندما وصل نبأهما إلى آميليوس، غضب غضبا شديدا وأمر بإلقاء الطفلين في نهر التيبر ولكن الآلهة، تدخلت فأنجتهما من الغرق، وقذفت بهما على شاطئ النهر تحت شجرة تين، وجاءت ذئبة من الجبال وحنت عليهما وأرضعتهما، وحلق صقر فوق رؤسهما ليحميهما من كل أذى، وظلا كذلك إلى أن عثر عليهما راعي قطعان الملك (بوستولوس Paustulus) وقام وزوجته بتربيتهما. وعندما شب الطفلان عن الطوق وبلغا الثامنة عشرة من عمرهما علما بما جرى لجدهما، فقاما بقتل المغتصب آميليوس وأعادا جدهما إلى عرش المملكة، ومكافأة لهما على صنيعهما منحهما جدهما (نومبتور) أراضي التلال السبعة على ضفاف التيبر، فقرر الإخوان بناء مدينة لهما في المنطقة التي كانت مهدا لهما على تل البالاتيوم ثم استشار الإخوان الآلهة فيمن يضع أسس المدينة المقبلة فاختارت رومولوس، فأخذ محراثه ذا

السلاح النحاسي، واختط به أخدودا حول البالاتيوم ليكون سورا للمدينة وعندما كان يبلغ أمكنة الأبواب كان يرفع محراثه بعناية دون أن يمس الأرض ثم أمر اتباعه من السابينيين واللاتين ببناء السور فورا وبعد إجراء الطقوس الدينية الضرورية، ولما ارتفع السور أصبح مقدسا، ولا يجوز لأحد اجتيازه والدخول إلى المدينة، إلا من أبوابها، وعندما بدأت الأسوار بالارتفاع، غضب ريموس وكان حانقا بسبب تجاهل الآلهة له واختيارها لأخيه، فقفز عن السور صائحا، "هل لمثل هذه الحواجز أن تصون مدينتك؟، فاستشاط رومولوس غضبا وقتل أخاه صائحا: "هكذا سيهلك كل من يجتاز أسوار مدينتي".

وبذا انفرد رومولوس بالسلطة، وأكمل بناء روما على آثار الدماء التي سفكت فيها، والتي سيتسبب أهلها في سفكها طوال قرون عديدة بعد ذلك، وتحدد الرواية زمن حدوث ذلك بسنة 753 ق.م.

ولجأ رمولوس من أجل إكثار سكان مدينته إلى اجتذاب أكبر عدد من الناس فقام ببناء ملجأ على تلك الكابيتوليوم، أوى إليه الآبقون واللصوص والمشردون والمغامرون، ولكن جيرانه من السابينيين رفضوا تزويج بناتهم لهؤلاء الرومان، فلجأ رومولوس إلى الحيلة، ودعاهم إلى حفل، ثم أرسل أتباعه فاختطفوا بناتهم وتزوجوهن وكان ذلك سببا لحرب كانت سجالا بين الطرفين، ثم عقد الصلح بين الطرفين بتوسط النساء السابينيات، وأصبح بنتيجة ذلك (رومولوس) و(تاتيوس) السابيني ملكين عليهم يحكمان معا، ولكن تاتيوس قتل في حرب خاضها ضد الأقوام المجاورة، فبقي رومولوس وحده حاكما منفردا على الرومان والسابينيين، ولكن رومولوس اختفى بعد مدة في عاصفة هوجاء في أثناء احتفال ديني، واختلف الرومان والسابينيين، لمدة سنة في تعيين خلف

له، واتفقا أخيرا على أن يقوم الرومان بانتخاب ملك من السابينيين عليهم، فانتخب "نومابومبليوس" السابيني وزوج إحدى الربات ملكا وقد اشتهر بالتقى والورع، وأصلح التقويم، ونظم للرومان مؤسساتهم الدينية وشجعهم على الزراعة، ووزع عليهم الأراضي التي خلفها رومولوس، وبارتقائه العرش يبدأ حكم ثلاثة ملوم سابينيين خلال (99) سنة من (715–616 ق.م). وأنشأ معبدا للإله جانوس، وكانت أبواب هذا المعبد تفتح في حالة الحرب وتغلق في أثناء حالة السلم كما شيد معبدا للآلهة (فيستا Vesta). وبارتقائه العرش يبدأ حكم ثلاثة ملوك سابينيين خلال (99) سنة من (715–616 ق.م).

وقد وفد في أيامه إلى روما من أترورية شخص من منكورنثه في اليونان، فأوكل إليه الملك الوصاية على أولاده، وبعد موته تولى الوصي تاركوينوس الحكم، وانتهى بذلك حكم الملوك السابينيين، وبدأ عهد الملوك الإتروسكيين، الرومان، حيث توالى على العرش ثلاثة ملوك أتروسكيين امتد حكمهم منذ (616–509 ق.م)، وأول هؤلاء الملوك كما رأينا هو الوصي (تاركوينيوس القديم) وكان لقبه قبل توليه الحكم (لوكومون) Lucumon وتعني "شيخ قبيلة" أو "رئيس" ومن أهم إنجازاته في روما بناء الفوروم، والملعب الكبير، Circus Maximus، و"مجرى روما الكبير" Cloaca Maximus، كما عمل على تجفيف المستنقعات، وبذا توسعت مساحة الأراضي القابلة للزراعة كما أخضع اللاتين والسابين والأتروسكين لحكمه، وزاد أعضاء مجلس الشيوخ فعين (100) شيخ جديد، وقد قتله أبناء الملك أنكوس مارتيوس انتقاما لأبيهم، فتولى بعده الحكم صهره "سيرفيوس توليوس" (578–534 ق.م). وتنسبه الروايات الأتروسكية إلى الزواج بين أمة كانت تعيش في قصر الملك والإله

الحارس للقصر الملكي (نصفه بشر ونصفه إله)، وقد أقام التنظيمات الإدارية الأولى في روما حيث قسمها إلى عدة دوائر كما قسم أراضيها إلى مناطق متعددة وقسم السكان إلى خمس طبقات حسب ثرواتهم كما بنى السور الجديد حول روما، وقد انتهى أمره نتيجة مؤامرة قام بها صهره (تاركوينيوس المتعالي) Tar-superbus، وقد اشتهر بجرائمه وحكمه المستبد بدأ حكمه بإلغاء كل تنظيمات سلفه، وبسب ظلمه، وخوفا على حياته قام باتخاذ حرس خاص لحمايته، أما أهم منجزاته العمرانية فهي بناء المعبد المكرس للثالوث الإلهي، كما اشتهر بحروبه المتوالية ضد الأقوام المجاورة وبخاصة اللاتينين والسابينيين وقد أثارت تصرفاته المستبد شعبه فثار عليه وطرده وطرد الأسرة الملكية كلها من روما، وبطردها سقطت الملكية وبدأ العهد الجمهوري في روما.

III- الحضارة الرومانية في عهد الملوك:

حكم روما في الفترة الملكية سبعة ملوك: رومولوس وثلاث ملوك سابينيين، وثلاث ملوك إتروسكيين، وسنعرض فيما يلي لأهم المظاهر الحضارية لروما في هذه الفترة:

المجتمع الروماني:

كان المجتمع الروماني في الفترة الملكية مكونا من عدة طبقات، فقد انقسم المجتمع إلى طبقتين أساسيتين:

أ-طبقة الأحرار ب-الأرقاء

وكانت طبقة الرجال الأحرار تنقسم بدورها إلى أربع طبقات:

1-طبقة النبلاء 2-طبقة الأتباع

3-طبقة العوام 4-طبقة العتقاء

كانت الحقوق السياسية مقتصرة على الطبقات الثلاث الأولى من طبقات الرجال الأحرار بينما حرمت منها طبقتا الأرقاء والعتقاء.

وكان سكان روما في هذه المرحلة ينقسمون إلى ثلاث قبائل هي قبيلة اللوسيرسيين Luceres، وقبيلة التيتس Tites، وقبيلة الرامنيس Ramnes. وكانت كل قبيلة تقسم إلى جماعات، وكل جماعة تنقسم إلى عدد من الأسر (Gentes)، وبلغ عددها حوالي 300 أسرة ولكل قبيلة مجلس أعيان يبحث عن

أمور الجماعة العسكرية والدينية وقضاياها العامة، ولكل منها عبادتها وإلهها الخاص وكاهنها الخاص.

وكان لكل أسرة أو عشيرة شيخ أو عميد أو رب أسرة (Pater Familias) يمارس سلطة واسعة على كل أفراد العشيرة التي تفترض أنها تنحدر من أصل واحد هو جدها الأكبر الذي جرت العادة بأن يؤله. ويعبد من جميع أفراد الأسرة، وكانت كل أسرة تتكون من (الخواص Patriciens) ومن الأتباع Clients.

أما طبقة العوام Plebe، فكانت تعيش في نفس الأراضي التي يعيش فيها الخواص وأتباعهم، غير أنه ليس لهم أجداد مؤلهون ولا ديانة ولا أتباع ولا يعدون من المواطنين، ولم يكن لهم شيء من الحقوق المدنية والدينية والسياسية، وفقدانهم لهذه الحقوق جعلهم في حل من الواجبات، فلا يدفعون الضرائب، ولا تترتب عليهم الخدمة العسكرية ويعتقد أن أصلهم، إما من السكان القدماء أو من أسرى الحرب، أو ممكن ولدوا ولادات غير شرعية، أو من الأجانب الذين استوطنوا روما طلبا للزرق، وقد حصلوا على حقوقهم المدنية في العهد الجمهوري.

التنظيم السياسي:

تمثل الحكم في الفترة الملكية من حياة روما بثلاثة عناصر أساسية هي:

1-الملك 2-مجلس الجماعات 3-مجلس الشيوخ.

وقد تأثرت التنظيمات الرومانية السياسية الأولى بالإغريق حيث أدخلوا نظام المدينة إلى المجتمع الروماني الابتدائي، وجعلوا روما مركز حكمهم في اللاتيوم، ومنحوها الرخاء الاقتصادي والازدهار المادي.

*الملك:

كانت الملكية الرومانية الأولى انتخابية، ولمدى الحياة، حيث يقوم مجلس الجماعات بانتخاب الملك ويمنحه مجموع السلطة التنفيذية.

وإذا مات الملك فإن صلاحياته تعود إلى الشعب الذي يمثله بصورة دائمة مجلس الشيوخ حيث يقوم مجلس الشيوخ بالحكم لمدة خمسة أيام فقط ينتخب خلالها ملكا مؤقتا يتسلم السلطة لمدة قصيرة وينتخب خلفا له، وتستمر هذه العملية إلى أن يتم جمع مجلس الجماعات الذي ينتخب الملك الجديد، ويقوم الملك بالوظائف العسكرية والدينية، والقضائية، والمدنية.

*أما مجلس الجماعات:

ويتكون من ممثلي الجماعات الثلاثين وعدد الأصوات فيه ثلاثون صوتا، ويكفي لإنجاح أي قرار فيه تجميع (16) ستة عشر صوتا بجانب القرار، ومن مهماته:

1-أنه ينتخب الملوك.

2-يصوت على القوانين.

3-له سلطات قضائية -استئناف الأحكام التي يصدرها الملك وأعوانه.

4-إعلان الحرب والنظر في أمور السلم والحرب.

5-النظر في منح الغرباء حق السكنى في المدينة وفي قضايا التبني والوصيات.

ولا يجتمع هذا المجلس إلا إذا دعاه الملك إلى الاجتماع أو بعد وفاة الملوك لانتخاب ملك جديد، ويحق للكاهن الأعظم أن يرأس اجتماعاتها عندما يطرح أمامها مناقشة الأمور المتعلقة بالدين.

***أما مجلس الشيوخ:**

فيتألف من رؤساء الأسر القوية اللاتينية والإتروسكية والسيابينية ويقوم الملك باختيارهم وعددهم ثلاثمائة وأهم مهماته:

1-إسداء النصح والمشورة للملك.

2-مساعدة الملك في جميع أمور الدولة.

3-يوافق على قرارات مجلس الجماعات ويعطيها الصفة القانونية.

***الديانة الرومانية في العهد الملكي:**

كان الرومان الأوائل يعبدون القوى الطبيعية، ويعتقدون بتأثيرها على الإنسان حيث يمكنها أن تحسن أو تسيء إليه، وإذا أصابت إنسانا أو مدينة فإنها تدنسه، ويبرز تأثيرها في الحوادث غير الطبيعية كالخسوف والكسوف، والصواعق، وظهور المذنبات، والهزات الأرضية، أو ولادة مخلوقات حيوانية عجيبة كأن تكون ذات رأسين أو ذات القدم المتلاصقة الأصابع وغير ذلك وإذا

حدث مثل ذلك يتحتم القيام ببعض الطقوس والأعمال التي تهدف إلى تطهير الإنسان أو المكان المدنس بعزله. أما المخلوقات العجيبة فيتم قتلها أو حرقها، ويتم أيضا الطواف حول المكان المدنس وتقديم الأضاحي والقرابين للآلهة، كما اعتقد الرومان أن بإمكانهم التأثير في الظواهر الطبيعية وتبديلها بالقيام ببعض الأعمال، فالمرأة العقيم أو العاقر تضرب بالسياط فتنجب، وهزيمة الجيش تستلزم أحد أفراده كقربان للآلهة، كما آمن الرومان بأن هناك أرواحا تعيش في الغابات أسموها (الجن)، وترافق كل روح جنية فرد من البشر تحسن إليه وتسهر على راحته وحمايته.

وقد عبد الرومان بالإضافة لذلك ثالوثا إليها هو:

جوبيتر كبير الآلهة وإله السماء والأمطار، ومرشد القضاة إلى الأحكام الصائبة، وله زوجة هي (جونون) وابنه هي منيرفا وجانوس Janos، وهو إله ذو وجهين، وهو إله الحرب، وقد أقيم له معبد في ساحة (الفوروم) في روما، تفتح أبوابه في حالة الحرب وتغلق في حالة السلم والآلهة فيستا Vesta، وهي إلهة النار.

وهناك إلهة أخرى اقتبسها الرومان عن غيرهم من الأمم والشعوب مثل: الإلهة سيريس آلهة المزروعات والنبات، والآلهة ديانا، وآلهة الحظ فورتونا Fortune والإله هيراكليس اليوناني والإله مارس.

كما عبد الرومان الأموات، حيث آمنوا بأن الميت يخلف وراءه روحه بعد موته، وعلى الأحياء إرضاؤها حتى تحميهم من الأرواح الشريرة، ولذا كانوا يقيمون لها احتفالات خاصة تستمر عشرة أيام في نهاية فبراير من كل عام،

حيث تعطل الأعمال وتعلق المعابد وتطفأ النار في المعابد والهياكل ويمنع الزواج، وتتكرر العملية في أيام التاسع والحادي عشر والثالث عشر من شهر ماي لتهدأ الأرواح وتعمل على طرد الأرواح الشريرة. كما كان من المعتاد أن يقوم رب الأسرة بأعمال معينة هدفها أيضا إرضاء الأرواح، بأن يقوم في منتصف الليل فيفرقع أصابعه ويتطهر ثم يسير في البيت ويرمي وراءه تسع حبات من القول الأسود وهو يقول تسع مرات "إنني أرمي هذه الفولات فأشتري بها نفسي وأقربائي". ثم يتطهر ثانية ويضرب قطعة نحاسية ويقول تسع مرات "اخرجي أيتها الأرواح الشريرة". كما كانوا يتعقدون بأن بإمكانهم الاتصال بأمواتهم، يتم ذلك في حفرة على تل "البالاتان" اسمها (موندوس Mondus) يأتون إليها ثلاث مرات في السنة يتكلمون معها وفي المساء تعود أرواح الأموات إلى مقرها وتغلق أبواب الموندوس ثانية.

ومن الطقوس التي كانوا يمارسونها في عباداتهم استشارة وتفسير سلوك الحيوانات والظواهر الطبيعية، كالبرق، والرعد، وطيران الطيور وطريقة مشي الحيوانات وزحف الأفاعي.

IV-مظاهر الحضارة الرومانية في العصر الجمهوري

1-نظام الحكم: كان نظام الحكم الروماني في عصر الجمهورية نظام حكم أرستوقراطي أويغاركي، يقوم على سيطرة أقلية من المجتمع الروماني على الحكم، يتألف من أفراد الطبقة الأرستوقراطية، النبلاء، ولم يكن هذا الحكم الجمهوري يستند إلى دستور مدون وإنما يستند إلى الأعراف والتقاليد الرومانية القديمة، ولم يلغ الجمهوريون الرومان المنصب الملكي بل حافظوا عليه وجردوه من جميع السلطات القديمة وأبقوا له الجانب الديني وأشركوا معه مواطنا آخر هو الكاهن الأعظم ويعود ذلك إلى طبيعة الرومان المحافظة، فقد كان ينظر إلى القنصل على أنه يملك السلطة العليا Imperium أي أنه يملك السلطة التي كان يملكها الملك، غير أنها حددت بمبدأين أساسيين تميز بهما نظام الحكم الجمهوري الروماني وهم:

1-مبدأ المشاركة الثنائية في منصب القنصلية حيث من حق كل قنصل أن يحاسب زميله.

2-تحديد مدة القنصل لسنة واحدة.

ويتكون نظام الحكم الجمهوري من عناصر ثلاثة أساسية هي:

-الحكام

-مجلس الشيوخ

-الهيئات الشعبية.

*الحكـام: يمكن تقسيم الحكام الرومانيين في العصر الجمهوري إلى ما يأتي:

أ-أولئك الذين يملكون السلطة العليا Imperium وأولئك الذين لا يملكونها وهذه السلطة هي أعلى سلطة تنفيذية وعسكرية ومدنية وتشريعية وكانت هذه السلطة تمنح للملوك سابقا وأصبحت تعني قيادة الجيش بشكل خاص وهؤلاء الحكام هم:

القنصل، والقاضي، والدكتاتور، وماجستر أكويتوم.

ب-أولئك الذين لهم سلطة منح السلطان وأولئك الذين لا يملكون مثل هذه السلطة.

ج-الحكام العاديون والحكام فوق العادة فهم الدكتاتور ونائبه Magistor equitum وسنعرض بإيجاز فيما يلي لأهم مناصب الحكام في العهد الجمهوري ووظائفهم:

*القنصل Consul أو البريتور Praetor سابقا.

وهو الحاكم الذي يعتبر أعلى سلطة تنفيذية في الدولة حيث كان يتمتع بسلطة الملك، ولكن طبقة العوام قاومت هذا الشكل من أشكال السلطة فحولت بعض هذه السلطات إلى الحكام الآخرين مثل: الرقيب، والخازن وأصبحت صلاحياته:

-قيادة الجيش فعليا في ساحة المعركة وتتضمن حق اختيار المجندين وإقرار الضرائب الضرورية للحملة.

-الإشراف على الانتخابات ذات الأهمية.

-دعوة مجلس الشيوخ والمجالس المئوية ومجالس الجماعات إلى الاجتماع ورئاسة اجتماعاتها.

-إنزال العقوبات بدون محاكمة في حق الضباط والجنود الخاضعين لسلطته، وبشكل خاص خارج أسوار مدينة روما وقد يصل ذلك إلى حد إنزال عقوبة الإعدام بحق الجندي المخالف لأنه يفقد بعض حقوقه الدستورية خارج سور المدينة التي تحميه كمواطن.

-اقتراح القوانين على مجلس الشيوخ لإقرارها ولتكسب الصفة التنفيذية القطعية الإلزامية.

-مراقبة الأجانب وإخماد القلاقل والقضاء على الاضطرابات الداخلية.

وكان يشغل منصب القنصلية قنصلان وذلك خشية استئثار أحدهما وانفراده بالحكم ويحكمان بصورة مشتركة أو بالتناوب ويحق لأحدهما الاعتراف على تصرفات زميله، وقد يمنح مجلس الشيوخ القنصل صلاحيات استثنائية في أوقات الأزمات والشدة وتسمى السلطات الدكتاتورية وينتخب القنصلان لمدة سنة ويطلق اسمها في العادة على تلك السنة ويؤرخ باسمها.

وكان القنصلان يتمتعان بمكانة اجتماعية مرموقة في المجتمع الروماني ويلعبان دورا أساسيا في الحياة السياسية ولذا حرصت طبقة الخواص النبلاء على الاستئثار بهذه السلطة إلى عام 367 ق.م حيث سمح للعوام بحق أشغال أحد المنصبين القنصليين.

*القاضـي العدلـي Praetor:

وكان القضاة من أكبر رجال الدولة مكانة في أول عهد الجمهورية ولكنهم تراجعوا للمركز الثاني بعد إقرار منصب القنصلية. وكان القاضي يكلف بإدارة المقاطعات الخارجية.

*الدكتاتور: أدت القيود التي فرضها الرومان على سلوك وتصرفات القنصلين، وحق كل قنصل في الاعتراض على تصرفات وأعمال زميله، إلى تقييد حرية القنصلين في العمل وإلى عجزهما عن مواجهة المشكلات الخطيرة التي تواجه الدولة الرومانية وإلى الإبطاء في تصريف الأعمال التي تتطلب سرعة البت فيها فلجأوا إلى معالجة هذا الوضع باستحداث منصب الدكتاتور ومنحه سلطات استثنائية مطلقة داخل مدينة روما وخارجها، وخشية من احتمال استئثاره بالحكم الفردي المطلق بشكل غير محدود ولمدة طويلة قاموا بتحديد المدة التي يمارس خلالها الدكتاتور سلطاته بستة أشهر لا يمكن تجديدها وجعلوا إلى جانبه موظفا آخر يسمى رئيس الفرسان ومن مميزات هذا المنصب: أنه يخضع لحكمه وسلطته جميع موظفي الدولة وينصاعون لأوامره، وأنه لا يحاسب على أعماله وتصرفاته بعد انتهاء مدة حكمه.

*المحامي Trubune: حصلت الطبقة العامة نتيجة اتفاق الجبل المقدس على حق إنشاء مؤسسة المحاماة عن الشعب، حيث أصبح من حق العامة انتخاب عدة أشخاص أطلق عليهم اسم المحامين عن الشعب أو نقباء العوام، وكان عددهم أربعة في البداية ثم أصبح عددهم (10) منذ عام 471 ق.م بعد أن تكاثر عدد القبائل وبعد تعاظم أهمية العوام في المجتمع الروماني، وقد جعل هؤلاء النقباء مقدسين بأشخاصهم وممتلكاتهم، ولا يجوز لأي إنسان أن يمسهم

بأذى، ومن يتجرأ عليهم يحكم عليه بالإعدام، ويحق لهم حماية من يلجأ إلى بيوتهم (حق المساعدة) ويمتلك هؤلاء المحامون حقّ النقض (الفيتو Veto) حيث يستطيع أن يوقف وأن يمنع محاكمة أي فرد، ويمنع تنفيذ أي قرار يصدر عن مجلس الشيوخ أو أي حاكم إداري مهما علت مكانته كما كان المحامي يتمتع بسلطة مطلقة في معارضة أو رفض أي إجراء يمس مصالح طبقة العامة.

وقد حاول النبلاء تقييد حرية المحامين، باستمالة بعضهم إلى جانب النبلاء وذلك أن قرارات المحامين لا تكون نافذة إلا إذا صوت عليها المحامون العشرة بالإجماع ويكفي أن يخالف واحد منهم رأي زملائه ليصبح قرارهم باطلا. كما أنه لا يحق للمحامي أن يمارس صلاحياته خارج أسوار مدينة روما.

وكان العوام يجددون انتخاب المحامين سنويا، وقد لعب المحامون دورا كبيرا في تنظيم الحركة الشعبية.

*الخـازن:

وهم وكلاء الشؤون المالية ويتولون الإدارية المالية لصناديق المال العامة، وتقع مرتبتهم في أدنى مراتب هرم الإدارة والحكم الروماني وكان عددهم أولا اثنان يختاران من طبقة الخواص (النبلاء)، ولكن اعتبارا من عام 421 ق.م أخذ العوام يشغلون هذا المنصب بالتساوي مع النبلاء وازداد عددهم إلى (4) اثنان من العوام واثنان من النبلاء الخواص.

*نظارة الشؤون البلدية (المحتسب):

وكانت مهمتهم حراسة الأبنية العامة وصيانة الشوارع ومراقبة سير الأعمال في الأسواق والإشراف على الحمامات العامة والينابيع والقنوات ومجاري المياه، كما أوكل إليهم مراقبة المواد الاستهلاكية في الأسواق وتأمين المؤن الضرورية من الحبوب وغيرها من المواد الغذائية لسكان العاصمة، كما كانوا يراقبون نظافة المدينة من الناحيتين المادية والأخلاقية. ويأتون في مرتبة تلي القضاة المدنيين والمتنقلين.

-السلطة التشريعية والمجالس الانتخابية:

يلاحظ في روما وجود ثلاثة مجالس شعبية هي مجالس الجماعات والمجالس القبلية والمجالس المئوية:

أ-مجلس الجماعات: وتسمى أيضا مجالس: الوحدات Comitia Curiata كان النبلاء وأتباعهم يؤلفون ثلاثين وحدة أو جماعة Curia. وقد تغير تركيب مجلس الجماعات نتيجة لازدياد عدد المواطنين الرومان وانضمام قبائل جديدة إلى روما، ولكن مهماتها تضاءلت وضعفت وأصبحت مهمتها الجوهرية هي التصويت على قانون منح السلطات Imperium للموظفين السامين الذين تكون الجمعية المئوية قد انتخبتهم.

ب-المجالس المئوية:

أدت إصلاحات سرفيوس توليوس إلى توزيع المواطنين على خمسة فئات تبعا لثروتهم، وقد اعتمد ذلك التصنيف لتشكيل المجالس المئوية، وقد ارتبط

التصنيف المئوي بتنظيم الجيش، إذ أن الوحدات المئوية، هي في الواقع الشعب المعبأ عسكريا، والذي يتوزع على طبقات يحددها الإحصاء بعد التحقيق الذي يجريه مراقبو الإحصاء والأخلاق العامة كل خمسة سنوات ويتم عقد المجالس المئوية في ساحة الإله مارس، خارج مدينة روما حيث يحضر المواطنون الاجتماع متقلدين أسلحتهم وكان الأمر بالاجتماعات يوجه إلى المواطنين بالأبواق، ويترأس الاجتماعات حاكم يتمتع بالسلطان (الأمبريوم)، ويتم توزيع المواطنين على الوحدات المئوية بحسب أعمارهم (أي قابليتهم للقتال) وبموجب ثرواتهم (طاقتهم على تجهيز أنفسهم).

كانت المجالس تضم (193) وحدة مئوية منها (18) وحدة مئوية من الفرسان و(5) وحدات مئوية حيث ضمت اثنتان منها العمال، واثنتان للموسيقيين وواحدة للفقراء المعدمين.

وكانت كل وحدة تقدم (100) محارب وبذلك يكون عدد المشاة 17 ألف والفرسان 1800، وقد ظل هذا النظام معمولا به إلى منتصف القرن الثالث ق.م.

كان المواطنون يعبرون عن رأيهم بالتصويت شفويا ثم تغير الوضع وأصبح التصويت يتم بالاقتراع السري سنة 139 ق.م وكان الاقتراح يتم على مرحلتين:

المرحلة الأولى: ويتم فيها التصويت داخل الوحدات المئوية.

المرحلة الثانية: تصوت الوحدات المئوية بمعدل صوت لكل وحدة، ويكون مجموع الأصوات 193 صوتا وبذا يفوز الرأي الذي يحصل على سبع وتسعين صوتا.

وكانت واجبات المجالس المئوية هي:

-انتخاب حكام المناصب العليا (القناصل، والبريتور والرقيب).

-إعلان الحرب والسلم ولكن كان يمارسه في الواقع مجلس الشيوخ.

-تقوم بواجبات محكمة الاستئناف في الأحكام الجنائية التي يصدرها الحكام (حق العودة إلى الشعب).

ج-المجالس القبلية:

كان سكان مدينة روما يتوزعون على 35 قبيلة أو عشيرة سكنية منها (4) قبائل مدنية و(31) قبيلة ريفية، وكانت هذه الجمعيات جمعيات مخصصة لعامة الشعب يدعوها للاجتماع المحامون عن الشعب وكانت هذه الجمعيات تقرر الاستفتاءات التي تقيد أفراد الطبقة العامة، ولذلك سميت المراسم أو مراسم عامة الشعب، ولكن في سنة 241 ق.م أقرت المساواة بين القانون والاستفتاء، وتجتمع هذه المجالس (المئوية والقبلية) برئاسة القاضي الذي يوجه الدعوات إلى أعضائها، ويقرر القاضي (الحاكم) وحده جدول الأعمال ويوجه سير المناقشات، وكانت المجالس القبلية تقوم بانتخاب حكام المستوى الثاني في الهرم الإداري الروماني كالمحامين والقسطور، والخازن، وتنظر في قضايا الاستئناف ماعدا عقوبة الإعدام، وأصبحت قراراتها مصدرا مهما للتشريع الروماني.

*مجلس الشيوخ:

ويمثل المظهر الأرستوقراطي في نظام الحكم الروماني، ويشكل أقوى عنصر في الحياة السياسية الرومانية في عصر الجمهورية، وقد كان مجلس الشيوخ في العصر الملكي يتألف من رؤساء الأسر الكبيرة، وكان عدد أعضائه أول الأمر (100) ثم أصبح (300) شيخا، إلى مطلع القرن الأول ق.م كان يعينهم القناصل، ثم أصبحت هذه المهمة من واجبات الرقيب الذي يضع كل خمس سنوات قائمة بأعضاء مجلس الشيوخ، ويظل الشيخ في منصبه مدى الحياة وقد يقوم الرقيب بحذف أسماء بعض الشيوخ لاعتبارات أخلاقية ولكن هذه الحالة كانت نادرة الحدوث، ويبدأ الرقباء عادة في أثناء أعدادهم لائحة المجلس بتسجيل أسماء الحكام السابقين أولا ثم يدرجون غيرهم وقد زاد يوليوس قيصر عدد أعضاء مجلس الشيوخ وأضاف إليه أعضاء من الشعوب الجديدة التي نالت حق المواطنة الرومانية.

أما النواحي التي كان مجلس الشيوخ يمارس سلطاته فيها فهي:

*الميادين التشريعية.

*النواحي المالية.

*إدارة الأقاليم.

*السياسة الخارجية بما في ذلك حق استقبال السفراء الأجانب وإرسال السفراء إلى الخارج، وإعلان الحرب والسلم رغم أنها من صلاحيات المجلس المئوي، إلا أن اقتراح مجلس الشيوخ كان يلقى الموافقة في الغالب.

*الديانة حيث كان رجال الدين يزاولون أعمالهم بإشراف مجلس الشيوخ وكان المجلس يمارس السلطة في جميع القضايا الدينية ولاسيما عبادة آلهة جديدة.

*كان للمجلس حق إبقاء الحاكم في منصبه.

*كان للمجلس حق إعفاء الأفراد من إجراءات قانونية.

*للمجلس حق منح القنصل سلطات دكتاتورية.

*للمجلس حق منح أو رفض تنظيم موكب نصر للقائد المنتصر.

*المجلس هو الذي يحدد عدد الجيوش، والأساطيل، والأموال اللازمة لتجهيز هذه الجيوش والأساطيل.